حتى لا يظن انه من القرآن بخلاف البسملة فانها مثبتة في جميع المصاحف
قديمها وحديثها ومكتوبة بما يكتب به القرآن من المداد والقلم فتثبت
فيها بذلك احتمال القرآنية وتعين حالها بما ذكر من الاجماع والبسملة
مصدر قولهم بسمل اي قال بسم الله نحو حوقل اي قال لا حول
ولا قوة الا بالله وهيلل وحمدل وحيعل اي قال لا اله الا الله والحمد
لله وحي على الصلوة ومثل الحسبلة وهي قول حسبنا الله والسبحلة
قول سبحان الله والجعلفة وهي قول جعلت فداك والطلبقة
والدمعزة وهما قول اطال الله بقاك وادام عزك وهذا تشبيه
بباب النحت في النسب فانهم ياخذون اسمين فينحتون
منهما لفظا واحدا فينسبون اليه كقولهم حضرمي وعبقسي
وعبشمي في النسبة الى حضرموت وعبد القيس وعبد شمس
قال ويضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي يمانيا
وكونه على خلاف القياس قال بعض اهل اللغة في مثلها انه لغة مولدة
واكثر اهل اللغة نقلها ولم يقل مولدة قال عمرو بن ابي ربيعة
لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحديث المبسمل
قوله والباء متعلقة بمحذوف لما كانت الباء من الحروف الجارة الموضوعة
لافضاء معاني الافعال الى الاسماء وجب في جميع مواضع ذكرها
ان يوجد فعل او شبهه حتى يتعلق هي به فاذا استعملت في كلام
ليس فيه فعل مذكور يتعلق هي به يقدر فعل عام اذا لم يوجد

قرينة

من جنس القراءة ومشتق منها

٢٦

قرينة الخصوص والا فلا بد من تقدير الخاص عملا بمقتضى القرينة
لان الحذف لا يجوز الا اذا كان في الكلام ما يدل عليه والحروف
الجارة تدل بانفسها على متعلقاتها العامة واما اذا كان
المتعلق المحذوف فعلا خاصا فلا بد من قرينة تدل على خصوصية
ذلك الفعل وليس في لفظ بسم الله فعل مذكور فعلمنا انه
محذوف وهو اقرا والقرينة المعينة لهذا المحذوف هو الفعل
الذي يتلو التسمية ويتحقق بعدها وهو ههنا القراءة وكذا كل
من حاول فعلا غير القراءة فسمى الله فشرع فيه يقدر من الفعل
ما يشتق من ذلك الفعل المشروع فيه كما لو اذا حاول
النزول فقال بسم الله كان التقدير بسم الله انزل واذا حاول
الارتحال فقال بسم الله كان التقدير بسم الله ارتحل وكذا في
نظايرهما فقول المص لان الذي يتلوه مقروء بيان للقرينة المعينة
للمحذوف فان قيل المناسب لما سبق من التقرير الذي محصوله
ان القرينة المعينة للمحذوف في كل موضع هو الفعل الذي يعقب التسمية
ويتحقق بعدها ان يقال لان الذي يتلوه هو فعل القراءة فلذلك
قدر ما يشتق منها وهو اقرا فان التالي للتسمية في كل موضع
ابتدي بها هو الفعل لا المفعول قلنا نعم الا ان الكلام
لما كان في لفظ بسم الله وبيان ما فيه من التقدير كما اشار اليه المص
بتذكير الضمير في قوله لان الذي يتلوه اي يعقب لفظ بسم الله الرحمن الرحيم

لكونها تالية للتسمية واردة بعدها قرينة حالية دالة على ان الفعل المقدر

ولو كان الضمير راجعا الى التسمية لقيل يتلوها كما وقع في بعض النسخ

Copyright © King Saud University